

الفائق في غريب الحديث

- قال صلى الله عليه وآله وسلم : بينا رجلٌ بفلاة من الأرض سمع صوتاً في سحابة : اسْقِ حديقة فلان فَتَنَزَّحَ سَاقِي ذلك السحابُ فَأَوْرَغَ ماءً هَـ في شَرَجِهِ فإذا شَرَجَةٌ من تلك الشَّراج قد استوعبت ذلك الماء . الشَّراج : أخص من الشرج وهو مجرى الماء من الحَرَّة إلى السهل والجمع شراج والشرج يجمع على شُرُج كَرَهْن ورُهْن . ويحكى أنه اقتتل أهل المدينة وموالى معاوية في شَرَج في شُرُج الحَرَّة سالت . نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن شريطة الشَّيْطَان .

شرط هي الشاة التي شُرِطَت أي أثر في حلقها أثر يسير كشرط الحاجم من غبر فري أو داج ولا إنّه تار دَمٍ . وكان هذا من فِعْلٍ أهل الجاهلية يقطعون شيئاً يسيراً من حلقها فتكون بذلك ذكية عندهم وهي كالذبيحة الذَّكِيَّة والنطيحة . أُمَرْنَا أن نَسْتَشْرِفَ الْعَيْنَ والأذن .

شرف أي نتفقدهما ونتأملهما لئلا يكونَ فيهما نقص من استشرفتُ الشيء إذا وضعتَ يدك على حاجبك لأنك تَسْتَظِلُّ بها من الشمس لتَسْتَبْدِيَنَّهُ . قال مُزَرَّرٌ د : ... تطاللتُ فاستشرفتُ فرأيتُه ... فقلتُ له : آأنت زيدُ الأرامل

وقيل : أن نطلبهما شريفتين بالتمام والسلامة . لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً أناخت بكم الشُّرقُ الجون أو الشُّرْفُ قالوا : يا رسول الله وما الشُّرْقُ الجُون ؟ قال : فَتَنٌ كَقَطْعِ الليل المُظْلَمِ .

شرق الشُّرْقُ : جمع شارق يريد فَتَنًا طالعةً من فَبَلِ المشرق